

المارونية والاختراق !!!

الباس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

"ان تملك الفلسطيني شقة في لبنان ليس توطينا، والقرار ٥٢٠ الذي يدعو الى سحب كل الجيوش الغربية من لبنان امرا اضّر بنا، وقانون محاسبة سوريا ايجاد ١٧ ايار جديد".

(ميشال اده -السفير ٢٤/١٠/٢٠٠٣)

لقد نجح النافخون ببوق التبعية والاستسلام في اختراق الرابطة المارونية التي طالما أريد لها أن تدافع عن الحق وتشهد له، خصوصاً في ما يتعلق بملف التجنيس الخسيس الذي "لبنن" في ليلة واحدة في ظل رئاسة الهرواي السورية ما يقارب النصف مليون شخص الكثيرين منهم لا يعرفون لبنان ولا حتى زاروه ولو مرة واحدة، إضافة إلى أن المئات منهم كانوا في السجون أو في وضعية المطلوبين للعدالة يوم أعطيت لهم الهوية اللبنانية دون وجه حق.

لقد تم اختراق الرابطة المارونية و"تسورنت" رئاستها يوم الأحد ١٩/١٠/٢٠٠٣ بوصول الوزير السابق ميشال أده إلى موقع الرئاسة فيها من خلال انتخابات شكلية تم تفريغها من كل معاني الديمقراطية ومفاعيلها. وصل اده على أكتاف و"كومبينات" رئيسها السابق حارس شهاب المخابراتي بامتياز الذي تولى سيناريو وإخراج المسرحية لمصلحة "العيون الساهرة" على دولة القانون والمؤسسات، العاملة على ضرب لبنان وتهجير شعبه.

بالواقع لم يُترك قانون واحد من قوانين الرابطة المارونية إلا وتم انتهاكه بشكل علني ووقح بهدف إيصال السيد ميشال اده إلى رئاستها، وهو المعروف بغرامه وتيممه بعقيدة المحتل السوري- البعثي، وبالطروحات العرباوية-اليسارية، وهو القائل من على شاشات التلفزة وبفخر: "أنا مستعد أن أرمي نفسي تحت جنازير الدبابات السورية في حال قررت دمشق سحب جيشها من لبنان"

إن أمر وصول السيد اده إلى هذا الموقع الماروني البارز لا يُبشر بالخير على الإطلاق، وقد رأي فيه الكثيرون من السيادةيين اللبنانيين في الوطن الأم المحتل وبلاد الانتشار نجاحاً معنوياً للفريق الساعي لتصحير لبنان الرسالة، ضرب تعددية وتعايش أهله، تذييبه في محيطه المتحجر، تجريده من خصوصيته الثقافية والإثنية والحضارية، وإلباسه عباءة التفوق والأحادية القومية.

إن أمر اختراق الرابطة وبالشكل الذي تم فيه هو عمل في منتهى الخطورة لأنه استهدف كبرى مؤسسات الكنيسة المارونية. علماً أن الكنيسة هذه هي آخر حصن حر من حصون لبنان

السيادة والهوية والتاريخ والحريات. إن وصول اده لرئاسة الرابطة المارونية رغم كل ما قيل وما سوف يقال هو نذير شؤم ببدء الانهيار في جدران الحصن الأخير هذا أمام هجمات التعريب والتغريب والصهر والقهر.

أما السكوت عن الأمر هذا من قبل المعنيين وأصحاب الشأن، والقبول على تمريره صاغرين، فيرقي إلى درجة المشاركة في حدوثه مهما كانت التبريرات والمبررات والحجج.

نعتقد جازمين أن التحرر والتحرير والخروج من الحالة "الذمية" التي أوصلنا إليها العديد من رجال ديننا وديننا لن يتحقق إلا من خلال ثورة تشتعل نارها الوهاجة في داخل كل واحد منا لتقضي حرقاً على الخوف والأنانية وحب المصالح الخاصة المتأصلين في نفوسنا، فتغرز مكانهم الإيمان والشفافية والشجاعة. إننا بحاجة إلى ثورة وتمرد وحالة من العصيان الغاندي تُحفز شعبنا وحكامنا وسياسيينا على تبني مواقف شجاعة تسمى الأشياء بأسمائها وتشير بالبنان لكل من يساوم ويتاجر ويبيع الثوابت الوطنية والأخلاقية والقيمية.

لم يعد جائزاً التفرج على عمليات التهميش والتفكيك والسورنة التي تستهدف المؤسسات والتجمعات والإدارات اللبنانية تحت أي ذريعة كانت، من حياد ولا مبالاة وغيرهما. لقد بات واجباً وطنياً وأخلاقياً على كل لبناني يؤمن بحق وطنه وأهله بحياة حرة وكريمة دون استعباد واحتلال، التصدي بقوة وعلنية لأي اختراق قد يستهدف أي مؤسسة لبنانية دينية كانت أو مدنية لا فرق، لأن استهداف أي عضو من أعضاء الجسم اللبناني الذي يتكون منه الوطن هو تعد سافر على باقي الأعضاء.

لقد علمنا السيد يسوع المسيح الشهادة للحق وعدم القبول بمشيئة غير مشيئة الخير والإيمان. من هنا فإن أمر تظهير أعمال وأقول القيادات الدينية والزمنية مهما علا شأنها هو عمل وجداني وإيماني يفترض أن يقترن بالشجاعة والشفافية ليرقى إلى درجة الصلاة،

ومن عنده أذنان صاغيتان فليسمع. ٢٦/١٠/٢٠٠٣